اهلها ولا عرج عليهم ولو كان رسولا اليهم لما اهملهم بل انما جاء لفرعون ليسلم لبني اسرائيل فقط فلما انقضى
هذا الغرض لم يعد لمصر البتة واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام فغيره اولى وقد اخبرنا سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله كل نبي بعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة
ولا شك ان المصالح اذا عمت كانت اكمل وهو المطلوب و ٣ ان هذه الامة خير امة اخرجت للناس
فتكون شريعتها افضل الشرائع اما انها افضل فلقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ولانها
صنفت من العلوم ما لم يصنف في ملة من الملل حتى ان العالم الواحد منهم يصنف الف كتاب في
الكتاب الواحد المجلدات العديدة في العلوم المتباينة ولعله لا يوجد في شريعة الكتابيين
كلهم من النصارى واليهود من التصانيف مثل هذا العدد فيكون العالم منا يقدر شريعتهم بجملتها و
كم فيها من عالم ولان العلوم القديمة كلها انما تحدث فيها من الحساب والهندسة والطب والموسيقى
والهيئة والمنطق وغير ذلك ووجدت هي علوما لم تكن لغيرها من النحو واللغة والعربية البديعية
وبسط وجوه الاعراب الذي صنفت فيه الدواوين العظيمة وعلوم الحديث على اختلاف انواعها
وعلوم القران الكريم على سعتها وعلم العروض والنثر والنظم وغير ذلك من العلوم الخاصة
بها وهي اولى بعلوم غيرهم لتلخيصها واظهار بهجتها وازالة فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد
قبضها عن غيرها فصار علم الوجود منحصرا فيها اولا واخرا فتكون افضل ولان ما وهبه الله تعالى
لهم من جودة العقول وقوة الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها مضافا الى قوة الحفظ
وجودة الضبط الذي لم ينقل عن امة من الامم فوجود كثرة علومها ولولا ذلك لم تكثر العلوم فيها ولها
واما انها اذا كانت افضل الامم تكون شريعتها افضل الشرائع فلانها انما نالت ذلك ببركة شريعتها
واتباع نبيها عليه الصلوة والسلام ومتى كانت الثمرة افضل كان المثمر افضل و ٤ ان الله تعالى جعل
عبادة الامة في هذه الشريعة على سيرة الملائكة عليهم السلام تسوية بين الملائكة وهذه الامة
في صف العبادة فكل الامم يصلون همجا من غير ترتيب الا هذه الامة شرع لها ان تصلي صفوفا
كما تفعل الملائكة لقوله تعالى اخبارا عن قول الملائكة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
والشريعة المشتملة على احوال الملائكة افضل من غيرها فشريعتنا افضل و ٥ ان سائر
الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذائل والاخلاق الشيطانية فقط وهذه الامة وهذه
الامة امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضوء والغسل واجتناب النجاسات
والقاذورات فيقف الراهب بين يدي ربه ويمتز بين يدي ربه الخطايا والعذرة قد تجمدت على
شوشته والقاذورات قد علت على اطرافه وشمخت حتى لو وقف ذلك الراهب قدام
شيخ ضيعة لمقته ونحى حاله فكيف بملك الملوك ورب الارباب والمسلم اذا ناجى ربه يكون نقي
الباطن نظيف الظاهر حسن الهيئات مستقبلا افضل الجهات ملازما للسكينة و
الوقار تاركا للعبث والنفار فكل حالاته هي اعلى ما يعمل مع افضل الملوك فان كان

في شريعتنا اكمل معهم

النصراني

٧٣

١٧

(ولا بين المهيتين صح)

النصراني لا يدرك الفرق بين هاتين الشريعتين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه برواج
العذرات والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثمة نجاسة البتة ويعقل هذا وامثاله يعذر الناس
في فساد دماغهم وعقولهم و ٦ ان هذه الشريعة امرت باستقبال افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه
افضل من البيت المقدس لامور منها انه اقدم بناء باربعين سنة والقدم دليل الفضل ومنها ان
آدم عليه السلام انما بنيت عليه عنده بعرفة ومنها ان جميع الانبياء عليهم السلام ادم فمن دونه
حجه كله وفي البيت المقدس و ٧ ان الله تعالى جوز في شريعة موسى ان يتزوج الرجل من شاء من النساء
فراعى مصلحة الرجال دون النساء فانهن يتضررن بالغيرة والهم الكائن ومنع في شريعة عيسى
عليه السلام على ما زاد على المراة الواحدة فراعى مصلحة النساء دون الرجال لانهم يتضررون بالاقتصار
على الواحدة وقد لا تلائم فتكون في حيز العدم وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين فجعل للرجال اربع
نسوة فلا ضرر عليه ولم يكثر ضرر المراة بالكثير من الطلاق فكانت شريعتنا اتم واليهود اليوم لا يزيدون
على الاربعة تشبها بالمسلمين و ٨ ان جميع الشرائع انما يؤذن لهم في الصلوة في البيع وشريعتنا
وردت بالصلوة في كل موضع طاهر في جميع اقطار الارض ومعلوم ان الصلوة وتعظيم الله تعالى
فيها وبها يكون اكثر الاول لان الانسان قد تعذر عليه البيعة لكونه في البرية او السفر او شاغل
لكن يبرد له وتفتر عزيمته قبل وصوله اليها فتكون الصلوة وتعظيم الله تعالى فيها في غاية القلة و في هذه
الشريعة جميع الارض مسجد فيكون تعظيم الله تعالى واجلاله في غاية الكثرة فتكون هذه الشريعة
افضل الشرائع وهو المطلوب و ٩ ان جميع الشرائع لم تحل فيها الغنائم لاحد بل تقدم للنار
فتحرقها واحلت الغنائم في هذه الشريعة ومعلوم بالضرورة ان صون المالية عن الضياع
على الدين والدنيا بها اوقع في نظر الحكمة واتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة افضل الشرائع
وهو المطلوب و ١٠ انا لا نعلم في شريعة من الشرائع اعلاما بالاوقات المعينات للصلوات يشتمل
على مصلحة غير الاعلام به فاليهود يعلمون بالبوق والنصارى بضرب خشبة على خشبة
او نوع اخر من الجمادات يسمونه الناقوس وغيرها من المتنين يعلم بالنيران ومعلوم ان هذه
الامور لا تحصل الا مصلحة الاعلام وشرع في هذه الشريعة وحده الاذان يحصل به الاعلام
وحصل به افضل الثناء على الملك العلام وتجديد كلمة الايمان وتجديد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحض على الصلوة وجميع سبل النجاة لقوله حي على الصلوة حي على الفلاح والفلاح خير الدنيا
والاخرة وكلمة حي امر وتحضيض على ما بعدها وفيه ايقاظ الغافلين وانتشار ذكر الذاكرين
بالمجاوبة للمؤذنين وفيه اعلاء شعار التوحيد وانواع التمجيد بروع الاصوات بين الارض
والسموات على اعلى البنيات واين هذا من النفخ في البوقات وقرع الخشبات ومعلوم
ان هذه مصالح جليلة ومناقب نفيسة لم تنقل الا في هذه الشريعة المحمدية وهذه الامة الطاهرة
الزكية وذلك يوجب شرفها على غيرها وهو المطلوب ولنقتصر هذه النبذة في هذا المختصر اللطيف
على

مطلب حكمة الاذان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)